مجلة حوافز

للدراسات الإنسانية والإسلامية

مجلة علمية فصلية دولية مُحكمة – الجزائر

أعمال الملتقى الوطني الأول:
مشاكل ومعوقات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية
السبت 12 أكتوبر 2019 – الجزائر العاصمة

العدد الرابع

عدد خاص

ISSN -2602 -7844- الترقيم الدولي المعياري

مجلة حوافز
للدراسات الإنسانية والإسلامية
مجلة علمية فصلية دولية مُحكمة – الجزائر

أعمال الملتقى الوطني الأول:
مشاكل ومعوقات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية
السبت 12 أكتوبر 2019 – الجزائر العاصمة

العنوان : شارع شايب الدور، مقابل نزل المدينة ، مدينة الشلف
رقم الهاتف : 0551,19,38,54
gmail .com@elfikv2

مجلة حوافز

للدراسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية

مجلة علمية فصلية دولية مُحكمة – الجزائر

رئيس التحرير :

أ. مصطفى بحر محمد

مقر المجلة :

ولاية الشلف / الجزائر

البريد الإلكتروني :

Hawafiz02@gmail.com

الترقيم الدولي المعياري issn - **2602-7844**

الناشر:

دار فيتامين الفكر للنشر والتوزيع

العنوان : شارع شايب الدور، مقابل نزل المدينة ، مدينة الشلف

رقم الهاتف : 0551.19.38.54

جميع حقوق محفوظة

محتويـــــــــات العـــــــدد

عنوان المقال	الباحث	الصفحة
البحث العلمي بين المعوقات والآفاق المستقبلية	أ. بن حديد عبد الدائم/ جامعة الجزائر1 أ. علي حسيني / جامعة غرداية	01
دراسة استقصائية حول معوقات البحث العلمي التي تواجه الباحث الأكاديمي بالجامعة الجزائرية من منظور طلبة الدكتوراه في العلوم الإنسانية والاجتماعية	د. قاسي سليمة / جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي أ. برقوك مريم / جامعة الجزائر 3	15
واقع البحث العلمي في الجزائر	أ. أحمد حشاني / المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية أ. فاطمة زمام/ جامعة الجزائر 3.	30
صعوبات الإنتقال من التفكير بالمنهج إلى التفكير في المنهج على مستوى بحوث الاتصال دراسة استطلاعية إستشرافية لآراء عينة من الخبراء باستخدام منهج دلفاي	أ. عجال آسية / جامعة الجزائر3 د. بومدين كريمة / جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة أ. شرشار خديجة / جامعة مستغانم	48
معوقات المنتوج العلمي في الجزائر من وجهة نظر الباحثين في الجامعات الجزائرية "دراسة وصفية ميدانية بجامعتي بجاية والمسيلة"	د. فريد بن قسمية/ جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية د. خلوفي سهام / جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية أ. يحياوي عبد الكريم/ جامعة محمد لمين دباغين سطيف	62
الفساد كمعيق للبحث العلمي في العالم العربي ـ الجزائر نموذجا_	أ. بوقصة إيمان/ جامعة العربي التبسي تبسة أ. روابحي فتحي/ جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي أ. بوطالب أمينة/ جامعة العربي التبسي تبسة	78
الإنتاج العلمي في الجامعة الجزائرية في الفترة	أ .قليعة أسماء بجامعة الجزائر3	90

2000-2018: الواقع والتحديات.		
واقع البحث العلمي في الجزائر –رؤية نقدية–	د. أحمد طيلب – جامعة خميس مليانة د. عبد القادر نشادي– جامعة المدية	106
معوقات وعراقيل إعداد وإنجاز البحوث العلمية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية	د. بولحبال فريد / جامعة باجي مختار عنابة	118
مشكلات وعوائق البحث العلمي في الجامعة الجزائرية... واقع وآفاق	أ. شول فاطمة الزهراء / جامعة عمار ثليجي الأغواط	131
البحث العلمي الاجتماعي في الجزائر ومدى تطبيق نتائجه في الميدان	د. عطاب حميمي / جامعة أكلي محند أولحاج البويرة	144
معوقات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية	د. يخلف رفيقة / جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف	161
البحث العلمي والإحصاء (ضرورة حتمية وتزاوج لابد منه)	د.عبد الحفيظ قادري / جامعة باتنة 02. د.محمد مرتات / جامعة باتنة 02.	177
تعزيز مهارات وتقنيات التحرير في كتابة المقالات العلمية	د. عقيلة صدوقي / جامعة الجزائر3	195
السرقة العلمية في البحوث الجامعية الجزائرية: إشكالية النزاهة والحلول المقترحة	د. خيرة لكمين / جامعة عباس لغرور خنشلة أ. كنزة عشاشة /جامعة 8 ماي 1945 قالمة	207
التحديات الابستمولوجية والرهانات الاجتماعية للبحث العلمي.	أ. غنية برادعي – جامعة – البليدة2. د. أمينة أقران – جامعة البليدة2	218
المعوقات التي تعترض أداء الباحث الجامعي في المخابر البحثية وانعكاسها على تنمية البحث العلمي بالجامعة الجزائرية – دراسة ميدانية على مستوى مخابر البحث بجامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف –	د. نصر الدين بن عودة / جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف أ. ميلود حسين أحمد / المركز الجامعي عبد الله مرسلي تيبازة.	227
التكنولوجية الرقمية والسرقة العلمية	د. ليليا سعيدون / جامعة باجي مختار	244

....وانعكاساتهم على جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائر	عنابة أ.نصري منال / جامعة باجي مختار عنابة	
معالجة مشكلة التمويل في الجامعة الجزائرية عن طريق الأملاك الوقفية	د.بوزرورة ليندة جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج أ.قطاف سهيلة جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج ط.د. زرواتي مواهب جامعة محمد خيضر بسكرة	263
الصعوبات التي تواجه الباحث أثناء اختياره عينة الدراسة (طلبة الدكتوراه تخصص علم الاجتماع الجريمة أنموذجا)	أ. بودان كوثر- جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف أ. حمار سامية - جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف	279
معيقات ومشاكل البحث العلمي في الجامعة الجزائرية	أ. أمين لعور / جامعة الشلف د. شفيقة سرار / جامعة جيجل	297
واقع الجامعة الجزائرية بين الوظيفة التعليمية البحثية، والخدمة المجتمعية.	أ. عبد الرزاق فارح / جامعة لونيسي علي البليدة 2 د. نعيمة عثماني / جامعة مولاي الطاهر سعيدة	313
إشكالية البحث العلمي في الجزائر –الواقع والمأمول-	د. طوبال فطيمة / جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2	329
واقع البحث العلمي في الحقل السوسيولوجي في الجزائر	د. كتفي ياسمينة / جامعة محمد بوضياف المسيلة د. بلقبي فطوم / جامعة محمد بوضياف المسيلة	342
البحث العلمي في الجامعة الجزائرية بين السيرة التاريخية والمسيرة العلمية - من المنعطفات التاريخية إلى الآفاق المستقبلية .	أ. فاروق بن خرف الله / جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة أ. قدور سالمي / جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة	356
تطوير البحث العلمي ببعض الجامعات العربية في	د. حافظي سعاد/ جامعة أبو بكر بلقايد	369

ضوء الخبرات العالمية الحديثة	تلمسان أ. اسراء قازي ثاني / جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	
البحث العملي في الجزائر –بين الواقع ومستلزمات التطوير–	أ. د. رحالي حجيلة / المركز الجامعي بتيبازة أ. رحالي سيف الدين / جامعة بومرداس	390
ارساء أخلاقيات التدريس الجامعي لدى الأستاذ الجامعي ودورها في اكتساب المعرفة والتطور الفكري لدى الطالب الجامعي من وجهة نظر الطلبة –المركز الجامعي بغليزان –أ نموذجا–	د. نمر ربيحة / المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان د.حمداني نجاة / المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان د. قارة ابتسام / المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان	401
استراتيجيات الإنتاج المعرفي لطلبة ما بعد التدرج في ظل نظام ل م د: إشكالية الكم والكيف –دراسة ميدانية في قسم علم الاجتماع جامعة باتنة 1–	أ. لونيسي ريم / جامعة باتنة1 أ. عواج طهيرة / جامعة باتنة1 أ. لعرج يوسف / جامعة علي لونيسي البليدة	421
إشكالية النشر العلمي في المجلات العلمية المصنفة في الجزائر بين الواقع والمأمول	د.أمال قاسيمي / جامعة الجزائر3	431
الإشراف على الطلبة في التعليم العالي عن بعد بين معوقات الواقع والتحديات الراهنة في الجامعة الجزائرية	د. بلبريك محمد / جامعة التكوين المتواصل د. حاجي نادية / المدرسة المتعددة التقنيات للهندسة المعمارية والتعمير	446
دور التقويم في تحسين جودة البحث العلمي	أ. دبلاوي علي / جامعة غرداية أ. علاوي عبد السلام / جامعة غرداية	464
آليات حماية البحث العلمي من السرقة العلمية في ظل القرار الوزاري 933 المتعلق بالوقاية من بالسرقة العلمية ومكافحتها.	أ. حمودة خولة/ جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي أ. خيرة أحمودة/ جامعة أحمد دراية – أدرار	474
" العملية الإشرافية وانعكاسها على جودة الإنتاج كاديمي" –واقع وانعكاسات– دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة سطيف 2	أ . رندة شاوي / جامعة الهضاب سطيف2 أ . بن قيلة سلمان / جامعة حسيبة بن	484

	بوعلي الشلف	
الإشهار التلفزيوني مابين صعوبة البحث فيه والانتقادات الموجهة له	د. روابحية حليمة / جامعة باجي مختار عنابة	498
علميّة اللغة العربية في البحث العلمي الجزائريّ ، الواقع – العوائق – الحلول . قراءة في جهود الدكتور صالح بلعيد .	أ. مويـسي مخطـار / جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس	518
البحث العلمي من النّشر التّقليدي إلى النّشر الالكتروني.	د. دنيا باقل –جامعة تيارت د. حياة بناجي – مركز البحث في اللّغة والثّقافة الأمازيغيّة –بجاية–	531
المقابلة في البحث الاجتماعي	د. سيهام عبد العزيز/ جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 د. شهرة زاد بوعالية / جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2	542
مساعي الجزائر ورهاناتها نحو جودة التعليم وتطوير البحث العلمي .	أ. اسماء عامر / جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة أ. سعاد هزلون / جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة	557
صعوبات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية	أ. الهام زايد / جامعة الجزائر3	560
مشكلات النشر العلمي للمقالات بالبوابات الإلكترونية: دراسة تقييمية للبوابة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP نموجا	د. شاشة فارس/ جامعة سطيف 02 د. بن حريرة نجاة/ جامعة قسنطينة 02	584
أدوات البحث الأنثروبولوجي وعوائق التطبيق.	أ.سليم سهلي/ جامعة تبسة أ. مصطفى برامي/ جامعة برج بوعريريج أ. زهير بخوش / جامعة ورقلة	598
شهادة الدكتوراه من النجاح إلى المناقشة ؛ دراسة لأهم الصعوبات وطرح لأنجع الحلول	أ. نور الهدى هجرسي/ جامعة يحي فارس المدية	613
صعوبات البحوث الأكاديمية الميدانية في الجزائر (بحوث الإعلام والاتصال نموذجا)	د. مليكة بوخاري / المدرسة الوطنية العليا لوم الإعلام والصحافة	624
صعوبات الدراسة الميدانية للباحث في العلوم الاجتماعية بالجامعة الجزائرية	أ. أمينة جايب / جامعة الجزائر	636

مشاكل و معيقات طلبة الماستر في إعداد مذكرات التخرج دراسة تحليلية من خلال الإشراف ومناقشة مذكرات بقسم العلوم السياسية جامعة البليدة2	أ. أمال بوقاسم / جامعة البليدة 2 لونيسي علي أ. أسماء بوخروبة / جامعة البليدة2 لونيسي علي	647
عوائق النشر في المجلات العلمية الجزائرية	أ. عبد القادر لعبودي / جامعة أدرار أ. أحمد قدايمية / جامعة أدرار أ. أحمد صالح دلاج / جامعة أدرار	660
اختبار درجة امتلاك الجامعة الجزائرية لمقومات الاقتصاد المعرفي – دراسة حالة جامعة "الجلفة" 2018-	أ. شارفي سامية / جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف أ. مجاهدي خالد / جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف	670
صعوبات الانتقال من اللغة الإنشائية الوصفية إلى اللغة العلمية الواصفة لدى الباحث الأكاديمي – الآليات والحلول –	د. صفية بن زينة / جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف أ.د. نور الدين دريم / جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف	687
"عوائق نضوج البحث العلمي في الجزائر والحلول المقترحة"	أ. ديش تورية / جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان	698
البحث العلمي في الجامعة الجزائرية مشكلاته والحلول المقترحة	أ. مريم قطيع / جامعة يحيى فارس المدية أ. سارة خروب / جامعة يحيى فارس المدية أ. بختي نايل / جامعة يحيى فارس المدية	713
مشكلات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية ومتطلبات تطويره	أ. عطية العيد / جامعة سطيف 2 د. بن سباع صليحة / جامعة سطيف 2 أ. عزوق نوال / جامعة تيزي وزو	725
واقع البحث العلمي في الجامعات الجزائرية المعوقات والحلول	أ. برش صونية / جامعة أمحمد بوقرة بومرداس	740
التكوين العلمي والأخلاقي لأعضاء هيئة التدريس الجدد وطلبة الدكتوراه: رهانات الجامعة الجزائرية	*د. معمري محمود فوزي – المدرسة العليا للتجارة – قليعة* *د. عيسو عقيلة جامعة البليدة -2-*	751

"البحث العلمي في الجزائر– الأزمة والتحديات"	د.شينار سامية / جامعة باتنة 1. أ.سكر بلال / جامعة وهران 2.	765
النشر العلمي بين الإضافة العلمية والصعوبات الواقعية	أ. حسان عبد الحاكم / جامعة غرداية	786
معـــوقات البحـــث العلـــمي من وجهة نظر الهيئة التدريسية بجامعة باتنة	د. بـــوعـــزة الصالح / جامعة سطيف أ. أمـــال بعـيبـــش / جامعة سطيف	798

واقع البحث العلمي في الحقل السوسيولوجي في الجزائر

د. كتفي ياسمينة / جامعة محمد بوضياف المسيلة

د. بلقبي فطوم / جامعة محمد بوضياف المسيلة

ملخص المداخلة:

لقد مر علم الاجتماع في الجزائر بمراحل مختلفة ومتنوعة من الكولونيالية إلى الإيديولوجية، ثم إلى التهميش والإقصاء، وعلى الرغم من الإصلاحات التي تمت في قطاع التعليم العالي من أجل تطوير البحث العلمي، وقد شمل ذلك جميع التخصصات بما فيها تخصص علم الاجتماع، غير أن هذا العلم لم يرق إلى المستوى المطلوب ولم يثبت وجوده على الساحة الأكاديمية من خلال إقامة الدراسات وتوجيه البحوث في خدمة المجتمع، وهذا لأننا في المجتمع الجزائري ننطلق من موضوعات لنبحث عن مجتمع لا ننطلق من مجتمع نرافقه ونقوم ببحث مشكلاته وحاجاته.

كل هذا سنتناوله في هذه الورقة البحثية محاولة منا الاقتراب من واقع البحث والممارسة السوسيولوجية في الجامعة الجزائرية داخل الحقل السوسيولوجي، وذلك انطلاقا من معرفة مراحل تطور علم الاجتماع في الجامعة واستقراء واقع البحث السوسيولوجي، مركزين على الصعوبات والعراقيل التي تواجه البحث والباحث السوسيولوجي، والتي تحول دون تجاوب الممارسة السوسيولوجية مع البيئة الاجتماعية الجزائرية، منتهين في الأخير باقتراح بعض الآليات لتحسين وتطوير البحث والممارسة السوسيولوجية في الجامعة.

مقدمة:

لقد مر علم الاجتماع في الجزائر بمراحل مختلفة ومتنوعة من الكولونيالية إلى الإيديولوجية، ثم إلى التهميش والإقصاء، وعلى الرغم من الإصلاحات التي تمت في قطاع التعليم العالي من أجل تطوير البحث العلمي، وقد شمل ذلك جميع التخصصات بما فيها علم الاجتماع، غير أن

هذا العلم لم يرق إلى المستوى المطلوب ولم يثبت وجوده على الساحة الأكاديمية من خلال إقامة الدراسات وتوجيه البحوث في ضمته المجتمع، وهذا لأننا في المجتمع الجزائري ننطلق من موضوعات لنبحث عن مجتمع لا ننطلق من مجتمع نرافقه ونقوم ببحث مشكلاته وحاجاته.

فالممارسة والبحث السوسيولوجي الذي يتم تداوله داخل النسق الجامعي الجزائري استند إلى نظريات تمت صياغتها في مجتمعات ذات خصوصية تختلف عن خصوصية مجتمعاتنا، وفي واقع غير واقعنا ونقوم بعملية الإسقاط دون مراعاة لهذا الاختلاف والتباين، ودون مراعاة الفوارق بين المجتمعات، من حيث الشروط البنيوية والخبرات التاريخية الخاصة والعوائق المحلية أمام استيعاب وتبين النظريات والتفسيرات المستوردة من بيئات اجتماعية وثقافية مغايرة.

والإشكال المطروح في هذا المقام: كيف يكون واقع الممارسة والبحث السوسيولوجي في ظل هذه التبعية داخل النسق الجامعي الجزائري؟ وما هي المعيقات والصعوبات الأخرى التي تحول دون تجاوب الممارسة السوسيولوجية مع البيئة الاجتماعية الجزائرية؟ وكيف يمكن تطوير البحوث والممارسة السوسيولوجية في الجزائر وتحسينها؟

1-مراحل تطور علم الاجتماع:

يمكن اعتبار أن علم الاجتماع في الجزائر أخذ جذوره في الإنتاج أنثر وبولوجي لجاك بيرك وبورديو وصياد وقاليسو لما قبل الاستقلال وما بعده مباشرة، بينما تشكلت ثلة من الجامعيين الجزائريين مثل شولي والكنز وجغلول ومعروف وغيرهم السبعينيات على الخصوص، حاولوا مقاربة المجتمع الجزائري من جوانبه المختلفة المتعلقة بالمؤسسات الاجتماعية والثقافية والصناعية منها، ومنذ تطبيق إصلاح التعليم العالي عام 1971 مر على علم الاجتماع أكثر من 30 سنة من الوجود في الجامعة الجزائرية في ميدان تلقين وإنتاج المعارف، وقد عرف تطور هذا العلم ثلاثة مراحل أساسية:

أ- **المرحلة الأولى (1971-1980):** تميزت باندماج علم الاجتماع وعالم الاجتماع تحت راية الإيديولوجية الشعبية المهيمنة وتحريرها من الروابط الاستعمارية والتخلف، وقد اعتبر هنا علم الاجتماع عامل وفاعل للتغيير.

ب- المرحلة الثانية(1980-1990): فتصادف العقد الثاني الذي يتميز أساسا بتقليص أهمية ومكانة علم الاجتماع وتسخيره من طرف السلطة داخل المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ج- المرحلة الثالثة(1990-إلى يومنا هذا): تبدأ مع التسعينات إلى يومنا هذا، وقد عاشت الجزائر تقلبات كبرى التي مست البنى الاجتماعية والسياسية التي أحدثت تغييرات سريعة ومتتالية على مختلف المستويات، إلى درجة أن علم الاجتماع من خلال ما أنتجه علماء الاجتماع من نصوص تحليلية وخطاب سوسيولوجي لم يفلح في فهم وتفسير الأحداث، وتبين في هذه المرحلة أن المجتمع يتطور دون علم الاجتماع [1] .

وهذا ما يجرنا إلى اعتبار أنه وإن كانت هناك تدخلات فردية أو حتى مؤسسية، إلا أنها لم تشكل إلى حد الآن خطابا سوسيولوجيا منسجما في قراءة موائمة للأحداث المتتالية التي عاشها المجتمع الجزائري، ذلك أن علم الاجتماع أصبح خاضعا أو تابعا للسياسة والإيديولوجية، وعلماء الاجتماع لم يكن لديهم الخيار إلا بين إنتاج خطاب موائم لمواقف السلطة والمواقف الرسمية أو التقوقع على الذات وبالهجرة[2].

2-واقع البحث والممارسة السوسيولوجية في الجامعة الجزائرية:

إن البحوث السوسيولوجية في الجامعة الجزائرية داخل الحقل السوسيولوجي هي في الغالب بعيدة عن المشاكل التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري ولا تستجيب لحاجات المجتمع المحلي، فهذا يؤشر إلى أن هذه الممارسة لم تتوفر بعد على الشروط الابستيمولوجية والاجتماعية التي تجعلها

تأخذ على عاتقها مشكلات وانشغالات وحاجات ومفرزات الواقع الاجتماعي الذي تتواجد فيه وتتفاعل معه وتسعى لتأويله وتفسيره وفهمه.

وهذا ما أكدته دراسة ميدانية أقيمت على الجامعات الجزائرية، حول مدى تجاوب البحوث السوسيولوجية مع المشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري، قام بها أحمد دناقة وجمال بلبكاي، حيث توصلت إلى النتائج التالية [3]:

قلة البحوث والدراسات السوسيولوجية حول الواقع الجزائري وإن وجدت فهي قليلة الجودة، فضلا عن كون الواقع يتناقض مع أهداف المنهج العلمي للمعالجة السوسيولوجية، لأن البحوث التي تنجز ضمن هذا الاختصاص تهمش في الغالب من قبل الدولة ولا تثمن ولا تؤخذ نتائجها بعين الاعتبار، وهذا التهميش يعود بدوره إلى النظرة الدونية لكل من التخصص ومن يمارسه.

يعتبر مردود الممارسة السوسيولوجية في الغالب كميا فقط، ويتجسد ذلك أساسا في البحوث المنجزة والمذكرات والرسائل التي تدخل ضمن متطلبات نيل درجة علمية معينة ولا تستجيب لحاجات اجتماعية، بالإضافة إلى بعض الكتب التي لا تدخل ضمن الإنتاج العلمي الأصيل بقدر ما هي لتلبية ضرورات أكاديمية أو حتى شخصية في أحيان أخرى.

كما أن الأساتذة الباحثين يركزون اهتمامهم في الغالب على المطالعة من أجل تحضير الرسائل العلمية والدروس، وأغلب الأساتذة الباحثين الذين لديهم شهادة الماجستير يولون اهتماماتهم في المطالعة من أجل الرسالة العلمية والدروس هاجسهم الأساسي فقط اكتمال البحث من أجل الحصول على شهادة الدكتوراه، ثم تحضير الدروس في المرتبة الثانية، ويأتي الإنتاج العلمي في آخر اهتماماتهم، بالمقابل نجد أن الأساتذة الباحثين الذين يحملون شهادة الدكتوراه لا يعتريهم نفس الهاجس لأنهم استكملوا متطلبات المطالعة والبحث من أجل الشهادة العلمية ، وأصبحوا يركزون في مطالعاتهم على الإنتاج العلمي بالدرجة الأولى ثم تحضير الدروس في المرتبة الثانية.

لا توجد في غالب الأحيان علاقة بين البرامج الرسمية الموجهة للطلبة والقضايا الواقعية، وهو يدل على أن التكوين في الجامعة في الغالب لا يخضع لضرورة اجتماعية معينة بقدر ما هو من أجل احتواء مخرجات التعليم الثانوي كتوفير مقاعد بيداغوجية للأعداد الهائلة من الطلبة، الذين يأتون من التعليم الثانوي، ودمجهم في بعض التخصصات وبدون شروط مسبقة ومن بينهم علم الاجتماع.

فنجد أن البرامج المدرسة في علم الاجتماع في غالبها غير مستمدة من الواقع الاجتماعي الجزائري وغير متجذرة فيه، حيث يدرس الطالب خلال مساره التكويني محتويات بعيدة نوعا ما عن واقعه الاجتماعي، ولا تعبر عنه مما يجعل وعيه متذبذبا حول جدوى التخصص الذي قضى فيه سنوات ربما دون جدوى، وخاصة عند خروجه من أسوار الجامعة واصطدامه بالواقع الاجتماعي ومواجهته للحياة الاجتماعية ،إذ يجد نفسه أمام عالم غريب قد يشعر حياله بالاغتراب.

ورغم تفعيل سياسة الإصلاحات من قبل الدولة التي مست البرامج التعليمية، وأصبح الأساتذة الباحثون هم من يساهم بتقديم عروض التكوين، إلا أن أغلب الأساتذة غير راضين عن محتوى تلك البرامج في علاقتها لقضايا الواقع الاجتماعي، وذلك بسبب الضغوطات التي تعرض على الأساتذة ،وعدم منحهم الحرية الكافية من أجل خلق برامج تستجيب لمشكلات الواقع الاجتماعي.

وفي الأخير نستنتج أن الدراسات السوسيولوجية في تدهور مستمر، لأنها لم تستطيع استقراء الواقع المعاش، وكشف وتتبع أساليب الممارسات الاجتماعية في الحياة اليومية، التي يقوم بها الفرد الجزائري في واقعه، ذلك أن العلوم والمعارف المقدمة في علم الاجتماع لا تمكن من إخراج فئة قادرة على استخلاص وحل المشاكل الاجتماعية متعلقة بالمجتمع الجزائري مؤهلة من الجامعة الجزائرية، ففي الجزائر لا زال الطالب أو الباحث لا يستطيع الدخول إلى مرحلة إنتاج المعارف جديدة حول المجتمع المدروس، بل بقي يمارس استهلاك معرفة سوسيولوجية موجودة ومتداولة

مسبقا محاولا تفسير الواقع الاجتماعي الجزائري عن ضوئها دون تكييفها أو تنقيحها أو الإضافة إليها.

إن إنتاج المعرفة العلمية الدقيقة في أي فرع من الفروع العلمية، يستوجب توفر عدة شروط أولية وثانوية تمكن الباحث من أداء تجارب، والتحقق منها ميدانيا مع وجود كم معرفي هائل نظري يشتق منه فرضياته، ومجتمع يلاحظه ليلقي استفساراته في ظل تمتعه بمعرفة علمية صحيحة، تمكنه من معرفة ما إذا كان السلوك الاجتماعي ملاحظ سلوك طبيعي أم لا، يتوافق والقيم الاجتماعية والقانون والأعراف السائدة أم لا، كل هذا وغيره يؤدي إلى تمكين العلوم من التطور وتحقيق الأهداف المرجوة منها.

3-الصعوبات التي يواجهها البحث والباحث السوسيولوجي:

من المألوف أن الصعوبات التي تواجه البحث السوسيولوجي تواجه الباحث السوسيولوجي، وعليه يمكن ذكر هذه الصعوبات بالشكل التالي:

أ. **صعوبات التفسير**: يسعى التفسير للوصول إلى القانون أو جملة القوانين الموضوعية القائمة بين متغيرات الظاهرة قيد البحث والدراسة[04]، حيث يرتبط التفسير في علم الاجتماع بالفهم الذي نادى به "ماكس فبير"، حيث لا يمكن تحقيق الفهم دون تفسير، وعليه فإن فهم الظاهرة وتفسيرها ليس بالأمر الهين.

ففيما يخص علم الاجتماع مثلا أدت خصوصية الواقعة الاجتماعية وتعقد صيرورة تطوراتها بالباحثين إلى مواجهة عدة صعوبات عند التعامل مع بعض المفاهيم والقضايا المحورية مثل: مفهوم السببية، ومفهوم الحتمية، ومفهوم القانون، بالإضافة إلى مشكلات خاصة أخرى مثل ما يتعلق بمسألة النتائج وإلى غير ذلك من الأمور التي تكشف عن صعوبة التحليل والتفسير في هذا الميدان[05].

ب. صعوبات تناول الظاهرة الاجتماعية: ترتبط هذه الظاهرة بطبيعة الواقعة الاجتماعية ذاتها من حيث التعقيد، فالظاهرة الاجتماعية هي ظاهرة معقدة ومتشابكة العناصر حيث أن كل عنصر يتداخل مع الآخر، ولا يمكن عزل كل عنصر لوحده لدراسته بطريقة دقيقة، بل يدرس الكل المتساند، ومن جهة أخرى ترتبط بطبيعة الواقعة ذاتها ذات الارتباط الشديد بالإنسان، مما يعني صعوبة وجود انتظاميات دائمة ثابتة للظواهر الاجتماعية، وبالتالي صعوبة التقيد بالمنهج العلمي، وكذا صعوبة بناء أطر تصورية عامة ومتفق عليها، تساعد في إدراك الوقائع وتسهل مهمة تحليل وتفسير ارتباطاتها وعلاقاتها [06].

ج. صعوبة إيجاد مسافة بين الباحث والمبحوث: أي يصعب على الباحث الإنسان والمواطن والعضو في المجتمع، أن يتناول واقع المبحوث أي أسرته أو حكومته أو مجتمعه من دون أن يكون واعيا تماما بالمسافة الواجب احترامها، حيث لا يتأثر التشخيص أو التفسير بذاتيته، إذن نعني بهذه المسألة مشكلة الموضوعية، وما يثار حولها من قضايا أخرى مثل قضية الإيديولوجية والمذهبية وإلى غير ذلك من الأمور التي تحد من مسعى العلوم الاجتماعية. لترقى نتائج أبحاثها إلى درجة القوانين العلمية[07].

د. صورة الباحث لدى الجمهور: إنه على الباحث لكي يجمع معلومات حول بحثه أن يعتمد على وجود مفردات بحث التي غالبا ما تكون من الأفراد والجماعات، فهذا الجمهور الذي أصبح من الأصعب التعامل معه، فالتكاثر الهائل للبحوث أدى إلى نفور عدد كبير من المبحوثين منها، فالبعض أصبح يعمل على تحاشيها، والبعض الآخر يشك في قيمتها، والبعض يرى أنها تدخل في خصوصيات حياتهم الخاصة، مما أعطى صورة مشوشة حول الباحثين والبحث.

4- الصعوبات التي تواجه الباحث السوسيولوجي.

ا. سيطرة السياسي على الباحث السوسيولوجي: من خلال قراءة التراث وتتبعه تم التوصل إلى أن علم الاجتماع والمشتغلين به كانوا ولا يزالون ألعوبة بين أيدي النظام، حيث اشتغل هذا العلم

في ظل الحزب الواحد لأغراض إيديولوجية محضة تتمثل في نشر الإيديولوجية الاشتراكية وملاحقة من هو ضد هذا التوجه، ونفس الإستراتيجية نجدها بعد سقوط نظام الحزب الواحد ولكن بنسب متفاوتة [08].

إذن المأساة تمكن في النظرة السلبية لهذا العلم من قبل السلطة والمجتمع، من قبل السلطة لأنها لا تعير أهمية لعلم الاجتماع ولا للمجتمع، فعلم الاجتماع محاصر من الدولة التي تخشى النقد ومن المجتمع المتمسك بالعادات والتقاليد والتراث وتحل مشاكله بالطرق التقليدية لا العقلية، فالموقف العدائي تجاه علم الاجتماع يبرز طبيعة العلاقة القائمة بين استمرار أشكال معينة من السيطرة واحتكار السلطة من طرف قوى اجتماعية، وسلطة المعرفة الاجتماعية النقدية التي تهدد تلك القوى المسيطرة بكشف آليات سيطرتها وإزالة الغموض الذي تمارسه من خلال تحكمها في إنتاج خطاب حول المعرفة أو خطاب علمي زائف.

ب- ضعف الانتماء النظري والمنهجي: نشأ علم الاجتماع خارج السياق التاريخي والمجتمعي، فهو لا يعبر عن العقل العربي ولا عن المجتمع العربي، أي لا يعطي صورة محددة عن موضوعه، فهو متلبس الموضوع والمنهج، ويعبر مضمونا ومنهجا عن تجربة المجتمعات الغربية.

هذه النشأة الملتبسة جعلت علم الاجتماع بعيدا عن الحياة والوجود والتاريخ، فلا يؤرخ اجتماعي للفكر وللعمليات الاجتماعية والتاريخية، ولا نقرأ فيه مسيرة المجتمع كما لا يعبر عن مخاض المجتمع الجزائري والثقافي، فهو علم قاصر ويتيم، غير متجذر في البيئة وطارئ عليها، وليس له رواد وآباء مؤسسون ومفكرون ومستقلون كما في أوربا، هناك كان المؤسسون فرقة ومفكرين، وللمفكرين قضايا ومسؤوليات تستغرق حياتهم وفكرهم[09]،أما رواد علم الاجتماع في الجزائر فأغلبهم من الناقلين ودون قضايا، أي ممن لم يروا في العلم رسالة، بل مجرد مهنة للعيش، ولما لم يهتموا بالقضايا المجتمعية، فلم يؤسسوا مجتمعا علميا، ولا هوية لهذا العلم، وفي هذا السياق تطور علم الاجتماع الأكاديمي، وكان في معظمه ذا نزعة دوركهايمية[10].

ومن هذا المنطلق يمكن القول أنه غاب التنظير عن علم الاجتماع في الجزائر وعند العرب ككل، فقد غابت عنه المدارس والاتجاهات وارتباطه بالمجتمع، ذلك أن التنظير ليس عملية خارج المجتمع والتاريخ، وإنما يتم في سياق ثقافي ومجتمع تاريخي معين.

ويقول مراد زعيمي في هذا الصدد، في أطروحة الدكتوراه حول قصور النظريات العربية وما يعانيه علم الاجتماع، ليس في الجزائر فقط بل حتى في المجتمعات الغربية نفسها: "إن ما يعانيه علم الاجتماع عندنا من أزمة خانقة يعود أساسا إلى ارتباطه بأصول مذهبية غربية، تجعله يعيش من جهة أزمة علم الاجتماع الغربي نفسه، ويعيش من جهة أخرى حالة اغتراب عن الواقع الاجتماعي لمجتمعنا الجزائري... ومن هنا نقول بأن عجز نظريات العلم عن تحقيق أهدافنا إلا جزئيا، هو ارتباطها بمذهبيات قاصرة، ولا ينفع مع ذلك التلفيق بين تلك النظريات بل يجب البحث عن أساس مذهبي تتوفر فيه الشروط الكفيلة بأدائها مهمة التوجيه داخل النظرية بكفاءة وصدق"[(11)].

وما قلناه عن النظريات يصدق على المناهج، ونقصد بالمنهج طريقتنا في الحياة والتفكير وعلاقتنا بعضنا مع البعض، فهو يرتبط بالثقافة والمجتمع، فهناك علاقة بين المنهج والثقافة من جانب، وبين المنهج والعقل من جانب آخر، فمن دون عقل وثقافة ومجتمع مفتوح لا تتطور النظريات والمناهج.

فنحن الجزائريين لم نطور مناهجنا وطرق تفكيرنا لأننا لا نفكر في مجتمعنا ولم ندرسه، لأن العقل الذي يولد المنهج لم يتفاعل مع واقع مجتمعنا، فأزمة المنهج هي أزمة عقل الذي يعاني من إشكالية النقل والاستيراد من الغرب دون النقد والتحديث.

أعود وأقول أن أزمة علم الاجتماع هي أزمة منهجية في الجزائر والمقصود بهذا أننا نعاني أزمة في المنهج، والأداة والنظريات وكلها لم تؤسس في السياق التاريخي والاجتماعي للمجتمع

الجزائري، فطبعا إذا كان المنهج لا يتماشى مع المجتمع وثقافته والأداة مستوردة حتما لا نصل في الأخير إلى نظرية خاصة بالمجتمع الجزائري.

4.آليات تطوير البحث العلمي في الحقل السوسيولوجي:

أ. اعتماد الأسلوب العلمي في دراسة الواقع الاجتماعي: يقتضي الإيمان بالأسلوب العلمي أنواعا جديدة من الشفافية لعل أبرزها فهم الواقع ومعرفته كما هو وليس كما نفضل، أما تغييره وإصلاحه فذلك أمر لاحق، لكنه لا يمكن أن يسبق عملية التعرف عليه كما هو، دون تزويق أو محاولة تجميل، حتى ولو كان صادما، وأنه ليس هناك مقدس سواء كان ذلك المقدس أشخاصا أو مؤسسات أو حتى ممارسات تعزى لنصوص، فالمطلوب الصدق والتجرد والموضوعية في معرفة الواقع كما هو، والإيمان بأهمية العلم والجدية في الالتزام بذلك أمر يعارض ويتعارض مع كثير مما تعودنا عليه في العالم العربي والإسلامي، وسيكون علينا إن قبلنا الأخذ بهذا الأمر، أن نتقبل سلفا قبول تغيرات كثيرة، ربما كان بعضها مرا وفاضحا وجارحا في العديد من الممارسات والادعاءات على كافة المستويات، وقد يؤدي هذا إلى مواجهة مباشرة مع أصحاب مصالح ونفوذ، دأبوا على تقديم الواقع بشكل مدلس، وزينوه على الرغم من فداحة قبحه، إن قبول نتائج العلم معركة، يعلم الله وحده بنتائجها، لكن التاريخ يوضح لنا، أنه عندما قامت الحركة الدينية في أوربا، قام على أساسها مجتمع جديد، مكن من تفجير طاقات وإبداعات ما كانت متاحة من قبل، هل سيستطيع مجتمعنا القيام بهذه المخاطرة؟ يظهر أن العالم سيفرض علينا شيئا من هذا.

ب.إعداد الكادر الذي سيقوم باستخدام الأسلوب العلمي: سيشمل هذا حدود حرياته وقدرته، بل جرأته على إعلان نتائج أبحاثه ومحصلتها، بغض النظر عما يترتب عليها من تبعات سياسية أو دينية أو ثقافية، إن هذه الأجواء والشروط التي يجب أن تتوافر، هي الوسيلة الوحيدة التي يولد في إطارها الباحث والعالم، وتتولد عن ذلك شبكات العلماء الذين بإمكانهم، بل يجب تمكينهم من إعلان ما توصلوا إليه، دون وجل أو خوف على أنفسهم، أما أخذ اعتبارات أمنية أو سياسية أو أخلاقية أو قبلية أو دينية في الحسبان، على حساب قدرة العالم القادر والمؤطر علميا، فهذا أمر

يتعارض مع إمكانيات الإبداع والعطاء العلمي، بطبيعة الحال ينبغي أن يكون من الواضح أننا هنا لا نتحدث على حرية التجديف أو الثرثرة أو إلقاء الكلام على عواهنه، وإنما نتحدث على أن يتصدر من يملك أدوات البحث العلمي ويعمل جهده، بحسب متطلبات الأسلوب العلمي، ومن قام بذلك، حتى وإن كانت نتائجه على غير ما نشتهي، ينبغي أن يجد الدعم والسند والحماية .

في ظل ظروفنا الراهنة، وبسبب اعتماد العلماء مباشرة على دخلهم من وظائفهم الرسمية، ولأسباب أخرى كثيرة، يصبح من الصعب الحديث عن وجود علماء قادرين، بل ومؤهلين للقيام بالمهام المطلوبة، ولعل مراجعتنا مع قسوتها في أحكامها تؤكد على أن الأوضاع تحتاج إلى غربلة وإعادة تأهيل، ونقد واسع للأعمال الأكاديمية على الأخص في علوم المجتمع، من أجل تحفيز المختصين للقيام بواجبهم.

ج.اعتماد المؤسسات البحثية والمراكز العلمية: تعطى المؤسسات البحثية والمراكز العلمية حرية وهامشا واسعا، مع محاسبة على الفعالية والإنتاج من حيث المستوى والنوعية والكمية. إن أحد أبرز مصادر قوة الدولة الصناعية وجود مراكز التميز والكفاءة العالية وفي كافة مجلات البحث العلمي، وتعد هذه المراكز الركيزة الأساسية لاستمرار تفوق الدول الصناعية وتصدرها، ومن ثم فإن المجتمع الجزائري، وعلى الأخص حكامه، إن أرادوا أن تكون لأمتهم مكانة وموضوع قدم راسخة بين الأمم، لا أن تكون الأضعف والأقل شأنا، فإنه لا بد من بذل الأموال، وهي في النهاية أموال الأمة والشعب، فيما يكفل ويضمن تطور المجتمع على أساس رصين. والمؤسسات ليست مجرد أبنية، وإنما هي فوق كل شيء بنى تسمح بعطاء مستمر متواصل من ناحية، وتفعل الإمكانيات وطاقة البشر بما يكفل للجميع فتح آفاق جديدة والسبق في معرفة ما يجري في المجتمع من ناحية أخرى[12].

ولتحقيق فعالية كل هذه العوامل، لا بد من الاستفادة من تفاعل العناصر الثلاثة: إيمان بالأسلوب العلمي وعدم النكوص عن ذلك تحت أي حجة، وتكوين الكوادر العلمية بحيث تكون على أعلى مستويات الجاهزية، وإقامة السياق والبيئة البحثية التي تفعل هذه العوامل. إن الأخذ

بكل هذه العوامل يؤدي دون لبس إلى قيام ثورة علمية وقفزة نوعية بمجتمعنا الجزائري، الذي استمر في التبعية والعجز والتخلف، ووفق علمنا لم يعد لأمة أو المجتمع خيار! وفي رأينا بإمكان علماء الاجتماع، حتى على ما هم عليه اليوم من لا فعالية، أن يكرسوا جهودهم من أجل قيام معادلة تفاعل العوامل الثلاثة السابقة من أجل فجر جديد، فجر مجتمعي أكثر عقلانية وصدقا مع نفسه ومع قدره التاريخي، مع إيماننا بأن العلوم الاجتماعية تشكل على هذا المستوى تحديدا كبيرا.

فالعلوم الاجتماعية تختلف نوعيا عن العلوم الطبيعية، فهي لا توجد صالحة في شكلها القائم حتى في أحسن صورة وأكثرها تقدما، وإنما تحتاج إلى أن تكون مناسبة وصالحة للوضع الثقافي الذي عليها أن تعمل فيه. بمعنى أن العلوم الاجتماعية التي تأخذ بكل الصرامة العلمية تحتاج إبداعات محلية، حساسة بطبيعة المجتمعات التي ستساعد على دراستها وفهمها وجوهرها، وهذه الخاصية العلمية ستجعل المهمة أكثر صعوبة ودقة، ولكنها في الوقت نفسه تؤكد على أنها ليست مستحيلة.

خاتمة:

خلاصة القول من خلال هذه المداخلة أن مردود الممارسة السوسيولوجية في الغالب كمي فقط، ويظهر ذلك من خلال البحوث المنجزة والمذكرات والرسائل التي لا تدخل ضمن الإنتاج العلمي الأصيل بقدر ما تدخل ضمن متطلبات نيل درجة علمية معينة.

فالبحوث السوسيولوجية في الجامعة الجزائرية داخل الحقل السوسيولوجي هي في الغالب بعيدة عن المشكلات الاجتماعية، التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري ولا تستجيب لحاجات المجتمع المحلي، وهذا يشير إلى أن هذه الممارسة لم تتوفر بعد على الشروط الإبستمولوجية والاجتماعية التي تجعلها تأخذ على عاتقها مشكلات وانشغالات وحاجات ومفرزات الواقع الاجتماعي، الذي تتواجد فيه وتتفاعل معه وتسعى لتأويله وتفسيره وفهمه.

قائمة الهوامش:

[1]عبد القادر لقجع: **علم الاجتماع والمجتمع في الجزائر**، دار القصبة للنشر والطباعة والتوزيع الجزائر 2004، ص.152.

[2]المرجع نفسه،ص.152.

[3]أحمد دناقة، جمال بلبكاي: **مدى تجاوب البحوث السوسيولوجية مع المشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري**، في مجلة: جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الأول، 2014، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر، ص.65.

[4]نور الدين زمام: **معضلات التفسير السوسيولوجي**، نشر أعمال الملتقى الوطني حول علم الاجتماع في الجزائر، أية علاقات؟، وهران، أيام 4.5.6 ماي 2004، ص.227.

[5]موريس أنجرس، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص427.

[6] نور الدين زمام: المرجع السابق، ص. 232.

[7] المرجع نفسه، ص234.

[8] جمال معتوق: **علم الاجتماع في الجزائر**، من النشأة إلى يومنا هذا، ط1، الجزائر، 2006، ص.ص.277–278.

[9] عبد القادر عرابي: **دراسات في علم الاجتماع العربي المعاصر**، الرياض، ص.64.

[10] أبو بكر أحمد باقادر وعبد القادر عرابي: **آفاق علم اجتماع عربي معاصر**، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2006، ص ص145–147.

[11] مراد زعيمي: **النظرية العلم اجتماعية– رؤية إسلامية**، (ملخص أطروحة الدكتوراه)، مجلة الباحث الاجتماعي، جامعة قسنطينة، العدد الثاني، السنة الثانية، 1999. ص.220.

[12] أبوبكر أحمد باقادر وعبدالقاد رعرابي: المرجع السابق، ص ص. 110–114.

قائمة المراجع المعتمدة:

الكتب:

1–أبو بكر أحمد باقادر وعبد القادر عرابي: **آفاق علم اجتماع عربي معاصر**، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2006.

2–جمال معتوق: **علم الاجتماع في الجزائر**، من النشأة إلى يومنا هذا، ط1، الجزائر، 2006.

3–موريس أنجرس، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2004.

4–عبد القادر عرابي: **دراسات في علم الاجتماع العربي المعاصر**، الرياض، السعودية .

5–عبد القادر لقجع: **علم الاجتماع والمجتمع في الجزائر**، دار القصبة للنشر والطباعة والتوزيع الجزائر 2004.

مجلات وملتقى:

6– أحمد دناقة، جمال بلبكاي: **مدى تجاوب البحوث السوسيولوجية مع المشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري**، في مجلة: جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الأول، 2014، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر.

7– مراد زعيمي: **النظرية العلم اجتماعية** – رؤية إسلامية، (ملخص أطروحة الدكتوراه)، مجلة الباحث الاجتماعي، جامعة قسنطينة، العدد الثاني، السنة الثانية، 1999.

8– نور الدين زمام: **معضلات التفسير السوسيولوجي**، نشر أعمال الملتقى الوطني حول علم الاجتماع في الجزائر، أية علاقات؟، وهران، أيام 4.5.6 ماي 2004.